# ميشال بسترس

لما اشتهت المنية اختطافها بالجيد الذكر المرحوم ميشيل بسترس في الربيع الماضي اقترحنا على احد اصدقائه في بيروت الدكتور نقولا فياض ان يوافينا بشيء من ترجمته لما اشتهر عنهُ من اكرامهِ لرجال العلم وسعيهِ في اعانة الفقراء والمساكين . وكنا نود لو وكدنا فيها ان يبعث الينا برسم واضح لهُ لكن سفرهُ الى اوربا منعنا من نشر الترجمة والرسم حينئذٍ فنشرناها الآن لان الترجمات لا تعتق والفوائد لا تخلق ديباجتها . قال كاتب الترجمة

في ٢١ نيسان ( ابريل ) من هذا العام حدث في بيروت حادث مفجع مات فيهِ البعض من وجهاء البلدة وشبانها . وقد ذكرت الجرائد اليومية ذلك الحادث في حينهِ واظهرت كلها شديد

الاسف الذي اخلفهُ سيفي القلوب انفجار البارجة مهمام وما نسي الناس اسماء اولئك الشهداء الذين ذهبت ارواحهم ضحايا بين الماء والنار ولا سيما الشاب الرطب العود وجيه توميو ونلادو المرحوم ميشال حبيب بسترس

ولد الفقيد في مدينة بيروت سنة ١٨٦٥ وجلس للتعلُّم في التاسعة من عمرهِ فدخل مدارس مختلفة وزار عواصم اوربا مرارًا واتى الاسكندرية وهو لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمرهِ فأسس محلاً تجاريًا بعنوان ميشال بسترس وشركائهِ ثم عاد الى بيروت لاشغال لهُ فيها وهناك انتخب عضوًا في جمعية المستشفى الارثوذكسي ثم رئيسًا لها وكان عمرهُ اذ ذاك ٣١ سنة فما مضى مدة على توليهِ الرئاسة حتى تبدلت احوال المستشفى التي كانت لا ترضي الصديق ونجح نجاحًا بينًا فصارت غرفهُ على ازدياد ومرضاهُ على ازدياد ودخلهُ على ازدياد واصبح عدد اسرَّتهِ اربعين بعد ان كان ١٢ وبنيت فيهِ قاعتان كبيرتان الواحدة للعمليات الجراحية والثانية للاستقبال وصار لهُ املاك في الخارج منها بيتان في حي مار نقولا لا يقل ريعهما عن اثني عشر الف غرش. وقد بلغ مجموع ما دخل صندوق المستشفى في ايامهِ ٦ آلاف ليرة كل ذلك بسعيهِ وهمتهِ وحسن ادارتهِ. ولم يحصر سعيهُ في مساعدة ابناء ملتهِ بل كان يمتد الى غيرهم. وكثيرًا ما سمعنا الغرباء يذكرون احسانهُ ويشكرون حنانهُ. وكم من الاعمال الحميدة التي اتاها مما بقي مجهولاً الى يوم وفاتهِ حتى من اقربائهِ الادنين فكنا نسمع عنها من افواه الناس الذين احسن اليهم ولولاهم لبقيت مخفية عنا

وقد تقلَّب الفقيد في خدمة وطنهِ فكان عضوًا في المجلس البلدي ثم في الادارة الى ساعة موتهِ وكان في كل اعمالهِ مثال النشاط والنجدة التي قلما نجدها في الاوساط من قومنا فكيف بمن تقتضيهم احوالهم المالية عن الافتكار بالغير. ولم يكن من اهل العلم ولكنهُ كان يكرم ذويهِ يحترم المشتغلين بهِ ويسعى في خدمة من يتعرف بهم منهم. ويكفيهِ ذكرًا حسنًا انهُ اول رجل في الشرق اظهر للعيان فضل اهل الاحسان وسعى في تشييد اثر خالد لرجل غريب فضلهُ كبير على سورية وهو نصب تمثال للمرحوم كرنيليوس فان ديك في حديقة المستشفى في يوم مشهود حضرهُ رؤساء الاديان والعلماء والوجهاء وخطب فيهِ كثيرون من الاطباء والادباء. وقد كان في المدة الاخيرة محط الانظار وموضوع آمال الارثوذكس خصوصًا والبيروتيين عمومًا فاجأهُ القضاء نهار السبت الحمى سبت النور ليلة عيد الفصح اذ خرج صباحًا من البيت وزار المستشفى كعادتهِ واشترى كتبًا وصورًا لكنيسة عالية التي قامت بسعيهِ ثم سار الى البحر في شغل لهُ وهناك حدث حادث غريب اودى بحياتهِ كما هو معلوم